

أسباب التغلب على الشهوات | حلقة ٣٢ من برنامج قلوب -

رمضان ٢٤٤١هـ | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

بين اضلاع البرايا وتكمن خلفها فمن قلب كمثل الصخر قاسي وقلب وقلب الا الشكايات وقلب اجرة مثل السراج والمشتاقات ما بين الحنان هو المشكاة ما بين الحنان. الحمد لله رب العالمين - [00:00:00](#)

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد وحياكم الله جميعا اخواني واخواتي - [00:01:00](#)

ولا زلنا نتحدث عن القلب المريض وعن النوع الاول من انواع مرض القلب الا وهو مرض الشهوات وكنت اتحدث عن اعظم الاسباب التي تعينك على التغلب على الشهوة من بين هذه الاسباب - [00:01:24](#)

بعد ما ذكرت اللقاء الماضي ان تتعبد لله باسماء جلاله وصفات كماله وان تتدبر القرآن الكريم من اعظم الاسباب للتغلب عليها ان تلتزم بالعبادات وعلى رأسها الصلوات ارايتم لو ان نهرا على باب احدكم - [00:01:46](#)

يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ايبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا من اعظم الاسباب التي تتغلب بها على الشهوات - [00:02:09](#)

ان تحافظ على الصلوات الخمس واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اتل ما اوحى اليك من الكتاب واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اية سورة العنكبوت - [00:02:27](#)

قال تعالى كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. والصيام يورثك التقوى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها الزكاة والصدقات طهرة وتزكية لك العبادات المفروضات - [00:02:48](#)

والنوافل من اعظم اسباب زيادة الايمان في القلب وكذلك النوافل من اعظم اسباب محبة الله للعبد كما في الحديث القدسي الذي رواه البخاري وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:03:14](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احبته - [00:03:30](#)

كنت سمع الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألتني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيننه وما ترددت في شيء انا فاعله ترددني في - [00:03:52](#)

قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته كذلك من اعظم اسباب التغلب على الشهوة ان تراقب الله جل وعلا كانك تراه وكلما اشتدت هذه المراقبة لله منعك الحياء منه من الوقوع في المحرمات - [00:04:11](#)

المراقبة اساس الاعمال القلبية بل هي عمودها ولقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم اصول اعمال القلب بل وفروعه في كلمة واحدة حين عرف الاحسان قال ما الاحسان؟ قال ان تعبد الله كانك تراه - [00:04:36](#)

فاجعل الله منك على بالك في ليلك ونهارك وخف الله بقدر قربه منك وبقدر قدرته عليك ولا تجعل الله اهون الناظرين اليك واعلم انك بعينه لا تخرج من سلطانه الى سلطان غيره. ولا من ملكه الى ملك غيره - [00:04:59](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك واعلم بان نظره الى قلبك وعملك اسبق من نظرك الى اقرب شيء تنظر اليه انت ولا انسى ان اذكر نفسي

واولادي على قدر الاستطاعة - 00:05:24

بالحرص على البيئة الطيبة والصحة الكريمة الخيرة الصالحة فان للبيئة والصحة اثرا كبيرا جدا الابتعاد عن الشهوات بل وفي تشديد
الايمان برب الارض والسموات بل البيئة والصحة تشكل الان قلب وعقل - 00:05:46

الانسان اخطرا يا ولدي الرفقة الصالحة اختاري يا ابنتي البيئة الطيبة ولا تجلسي في بيئة فاسدة كاسدة ولا تقل يا ولدي انا قوي
استطيع ان اواجه الشهوة لا ورب الكعبة - 00:06:13

اختر الرفقة الصالحة والبيئة الطيبة بان صاحب صاحب فان صاحب صاحب وان المرء على دين خليله واياك والفراغ فنفسك ان لم
تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية - 00:06:40

هذه قاعدة لا مفر منها هذه قاعدة لا مفر منها نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل وان لم تشغلها بالهدى شغلتك بالضلال وان لم
تشغلها بالسنة شغلتك بالبدعة وان لم تشغلها بالعيش في النور - 00:07:12

جرتك لتعيش في ظلام الشهوات لان الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء والجدة هي الغنى وعدم الحاجة فايك والفراغ واعلم قيمة
عمرك ولا تهدر وقتك في غير عمل صالح للدين او للدنيا - 00:07:35

واعلم ان اهل الجنة لا يتحسرون الا على ساعة فاتتهم في الدنيا لم يذكروا الله فيها ولم يطيعوا الله فيها فكيف بمن اضاعوا عمره
كيف بمن اضاع عمره كله؟ اضاعه في المعاصي والشهوات - 00:08:05

لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري من حديث ابن عباس نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة
والفراغ فمن وظف الصحة والفراغ توظيفاً للدين والدنيا - 00:08:30

فهو المغبوط ومن وظف الصحة والفراغ للشقاوة والمعصية واللذة والهوى فهو المغبون في الدنيا والاخرة الموفق هو الذي ينظر في
العواقب ويتفكر في المآلات بل اذا عرضت عليه الشهوة فكر بقلبه وعقله - 00:08:52

فكر بدينه ما هي عواقب عمل الشهوة؟ ما هي عواقب الوقوع في هذه الشهوة فكم من طاعة ذهب تعبها والمها وبقي اجرها وفضلها
وثوابها. وكم من شهوة ومعصية ذهبت لذتها - 00:09:21

وبقيت حصرتها ومن جميل ما قاله الامام ابن الجوزي رحمه الله قال من اعظم المحن من اعظم المحن الاغترار بالسلامة بعد الذنب.
فان العقوبة تتأخر كثير من الناس يغتر بحلم الله عليه - 00:09:50

وستر الله عليه وعدم مؤاخذه الله له مع انهم مقيم على المعاصي مكرر لفعل الذنوب فمن اعظم المحن الاغترار بالسلامة بعد الذنب
فان العقوبة تتأخر ومن اعظم العقوبة الا يشعر الانسان بها - 00:10:12

وان تكون في سلب الدين وهدم الدين وطمس القلوب وسوء الاختيار للنفس فمن راقب العواقب سلم من المهالك والمعاطب قدر
لرجلك قبل الخطو موضعها. الله الله الله كن رجلا عاقلا بصيرا - 00:10:37

لا تتكلم الا بعد ان تتفكر في عواقب ومآلات هذه الكلمات لا تكرم على عمل الا بعد ان تتفكر في عواقب ومآلات هذا العمل قدر لرجلك
قبل الخطو موضعها فمن علا - 00:11:05

زلقا عن غرة زلجا قدر لرجلك قبل الخطو موضعها فمن علا زلقا عن غرة زلجا ولا يغرنك صفو انت شاربه وربما كان بالتكبير ممتزجا
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ظنك بالايام اذ حسنت - 00:11:27

ولم تخف سوء ما يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر اكرر احسنت ظنك بالايام اذ حسنت
ولن تخف سوء ما يأتي به القدر وسالمتك الليالي فاغتررت بها - 00:11:58

وعند صفو الليالي يحدث الكدر ومن اهم الاسباب التي تعينك على التغلب على الشهوة ان تذكر الموت وان تتذكر الاخرة وان تتفكر
في حقيقة الدنيا وانها ظل زائل وعارية مسترجعة - 00:12:25

وانها سريعة الزوال والانقضاء فالدنيا هي عمرك انت ولذلك روى مسلم وغيره من حديث ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان - 00:12:47

ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته لله ساجدا. والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما تلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعودات تشأرون الى الله عز وجل - [00:13:10](#)

يا الله وقال ابو ذر رضي الله عنه وددت اني كنت شجرة تعضد وكان يقول ما قاله رسول الله لو تعلمون ما انتم لاقون بعد الموت لما اكلتم طعاما على شهوة - [00:13:36](#)

ولا شربتم شرابا على شهوة ولا دخلتم بيتا تستظلون فيه ولخرجتم الى الصعوبات تضربون صدوركم وتبكون على انفسكم ولو وددت اني شجرة تعبد ثم تؤكل السعيد يا اخواني واخواتي من وفقه الله جل وعلا - [00:13:54](#)

والمخذول من خذل جزاء وفاقا لمرض قلبه واعراضه عن ربه سبحانه وتعالى. فوالله لولا الله يسعد عبده بتوفيقه والله بالعبد ارحم فوالله لولا الله يسعد عبده بتوفيقه والله بالعبد ارحم - [00:14:18](#)

لما ثبت الايمان يوما بقلبه لما ثبت الايمان يوما بقلبه على هذه العلات اعظم ولا طاوعته النفس في ترك شهوة مخافة نار جمرها يتضرم ولا خاف يوما من مقام الهه عليه بحكم القسط اذ ليس يظلمه - [00:14:50](#)

هذا حديث باختصار عن امراض الشهوات وعن اعظم الاسباب التي تتغلب بها على مرض الشهوة اما النوع الثاني من انواع امراض القلوب هو الشبهات والشبهة في اللغة هي الاختلاط والتباس - [00:15:22](#)

شبه عليه الامر تشبيها اي لبس عليه ويقفل اصطلاح التباس الحق بالباطل كما بينتم في حلقات التفسير وسميت الشبهة شبهة الاشتباه الحق بالباطل فيها وكانها تلبس ثوب الحق على جسم الباطل - [00:15:59](#)

وفتنة الشبهة وانتبه لهذه الجملة في غاية الخطر فتنة الشبهة اخطر من فتنة الشهوة لقد استمعت معي الى خطر الشهوات في اللقاءات الماضية. ومع ذلك اقول لك وانا اعني ما اقول - [00:16:22](#)

فتنة الشبهة اخطر من فتنة الشهوة لان فتنة الشبهة اذا تمكنت من القلب قل ما ينجو صاحبها الا اذا شاء الله. ليه؟ لانه يعتقد انه على الحق. ويعتقد انه على الصواب - [00:16:41](#)

ويعتقد ان المخالف له على الباطل وعلى الضلال ولذا كان ابن تيمية رحمه الله يقول اتباع الاهواء في الديانات اتباع الاهواء في الديانات اعظم من اتباع الاهواء في الشهوات الشبهة - [00:16:59](#)

يتدين بها صاحبها والتقرب بها الى الله وتترسخ في فكره وقناعاته وعقيدته بل ويدافع عنها وينافح عنه بخلاف الشهوة التي تطرأ وتزول فمن يقع في الشهوة يعلم صاحبها حرمتها وقبحها - [00:17:18](#)

لكنه ضعف امام نفسه وهواه قد يندم ويستغفر الله ويتوب اليه وقد يفعل الحسنات المكفرة ما يمحو الله عز وجل به تلك السيئات التي وقع فيها بل ويرفع بها درجاته - [00:17:41](#)

بل ويثبتته على طريق السير اليه جل جلاله الصلاة الى الصلاة مكفرات ورمضان الى رمضان مكفرات والعمرة الى العمرة مكفرات والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة. اما الشبهة هي اخطر - [00:17:59](#)

من الشهوة ولذلك تفرقت الامة بسبب الشبهات الى ثلاث وسبعين فرقة كما قال عليه الصلاة والسلام احترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واقتربت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة - [00:18:16](#)

كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ قال ما انا عليه واصحابي طالما انا عليه واصحابي هذه الشبهة قد تنشأ من قلة العلم ما عندوش علم - [00:18:41](#)

عنده سوء فهم عن الله ورسوله عنده ضعف بصيرة قد تنشأ الشبهة من سوء الفهم عن الله ورسوله او عن نية فاسدة او هو متبع تعالوا بنا في اللقاء المقبل - [00:19:00](#)

لنتعرف على خطر الشبهات والله تعالى اسأل ان يظهر قلوبنا من الشهوات والشبهات وان يملأها بنور الايمان واليقين والتوكل والاحسان انه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:19:26](#)

وعلى اله واصحابه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلب اجرة مثل السراج. والمشتاق ما بين الحنان والمشكاة ما بين

الحنايا ناصع يقظ سليم بفطرته تجملت فثبت يا اله العرش - 00:19:50

- 00:20:36